إيبارشية جنوبي أمريكا للأقباط الأرثوذكس
الرسالة الشهرية لزوجات الآباء الكهنة – نوفمبر ٢٠٢٤م

التوبة

الجزء الرابع

فيما يلي أمثلة من الكتاب المقدس والسنكسار وتاريخ الكنيسة لأفراد عادوا ليخدموا بقوة وفعالية وتأثير أكبر بعد توبتهم وتواضعهم أمام الله:

١. **الملك داود - الكتاب المقدس**

- ارتكب داود خطية الزنا مع بثشبع ودبّر مقتل زوجها أوريا (صموئيل الثاني ١١). بعد أن واجهه ناثان النبي تاب داود بصدق (صموئيل الثاني ١٢: ١٣) وكتب مزامير مؤثرة في التوبة، مثل المزمور ٥١.
- بعد توبته، استمر داود في قيادة إسرائيل، رغم وجود عواقب لخطيئته، وبقي شخصية محورية في تاريخ إسرائيل، وعُرف بتفانيه لله (الملوك الأول ١٥: ٥) رغم إخفاقاته.
- **قول للآباء" :**داود، الرجل بحسب قلب الله، يقول في المزمور السابع والثمانين، "عَيْنِي ذَابَتْ مِنَ الذُّلِّ." (القديس أمبروسيوس)

٢. **القديس أوغسطينوس - تاريخ الكنيسة**

- عاش أوغسطينوس حياة من الفجور والكبرياء الفكري قبل أن يعتنق المسيحية. وبعد تغيره خدم بتواضع كأسقف ولاهوتي ومفكر مسيحي مؤثر.
- كتبه، مثل "الاعترافات" و"مدينة الله"، لا تزال تؤثر بعمق في اللاهوت والفلسفة المسيحية.
- **قول للآباء" :**كان لله ابن واحد على الأرض بلا خطية، ولكن لم يكن له أي ابن بلا ألم." - القديس أوغسطينوس

٣. **القديسة مريم المصرية - السنكسار**

- عاشت القديسة مريم المصرية حياةً مليئةً بالخطية، وانغمست في الفجور وغيره من الرذائل. ولكن بعد تجربة توبة عميقة خلال زيارتها لكنيسة القبر المقدس، تابت وعاشت حياة تقشف شديدة في الصحراء لأكثر من أربعين عاماً.
- على الرغم من حياتها السابقة في الخطية، جعلتها توبتها وتواضعها شخصية موقرة في المسيحية الأرثوذكسية الشرقية، وعُرفت بتواضعها العميق وبصيرتها الروحية.

- **قول للآباء" :**الرجل المتواضع حقاً لا يمكن أن يُصاب بأذى. فهو بالنسبة له سواء أن نال العدل أو عانى الظلم؛ لأنه لا يتطلب شيئاً، ولا يمكن أن يقلل شيء من عظمته." - القديس إسحق السرياني

٤. **القديس بطرس - الكتاب المقدس**

- أنكر بطرس يسوع ثلاث مرات خلال محاكمته (متى ٢٦: ٦٩-٧٥). وبعد قيامة يسوع، تاب بطرس بعمق، وأعاد يسوع تثبيته وكلفه "ارعَ خرافي" (يوحنا ٢١: ١٥-١٩)
- أصبح بطرس قائداً رئيسياً في الجماعة المسيحية الأولى، وكرز بالإنجيل بجرأة وأجرى المعجزات، حتى في مواجهة الاضطهاد.
- **قول للآباء" :**الرب وديع ورحيم، لا يكسر قصبة مرضوضة، ولا يُطفئ فتيلة مدخنة." (القديس كيرلس الإسكندري)

هذه الأمثلة تبيّن كيف يمكن للأشخاص من خلال التوبة والتواضع، أن يعودوا ليخدموا الله والآخرين بقوة وفعالية وتأثير أكبر.

العلاقة مع الله تزيل النقاط العمياء:

١. **الإشراق الإلهي:**

- **المرجع الكتابي" :**اكشف عن عينيّ، فأنظر عجائب من شريعتك." (مزمور ١١٩: ١٨)
- **تعليق :**إن تأسيس علاقة مع الله ورعايتها هو المفتاح لإزالة النقاط العمياء. فالبحث عن الإشراق الإلهي بالصلاة يفتح أعيننا على عجائب حق الله في كلمته.

٢. **الاستنارة من خلال المسيح:**

- **المرجع الكتابي" :**مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين." (أفسس ١: ١٨)
- **تعليق :**في المسيح، تُستنار أذهاننا. فالعلاقة معه تكشف لنا غنى وعود الله، وتمنحنا الوضوح وتزيل العمى الروحي.

٣. **التجديد التحويلي:**

- **المرجع الكتابي" :**ولا تشاكلوا هذا الدهر، بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم، لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة." (رومية ١٢: ٢)
- **تعليق :**العلاقة مع الله تؤدي إلى تجديد تحويلي. ومع تجديد أذهاننا، يتم إزالة النقاط العمياء، مما يسمح لنا بأن نميّز إرادة الله ونعيشها بشكل كامل.

الخلاصة :يسلط الكتاب المقدس الضوء على خطر النقاط العمياء الروحية في أذهاننا وقلوبنا وأرواحنا. إن تأسيس علاقة مع الله ورعايتها من خلال المسـيح هو العلاج. فالإشراق الإلهي يزيل هذه النقاط العمياء، مما يمكّننا من السـير في نور حق الله، وتجنب حوادث الخطية، وتعميق شركتنا معه.